نشاط المتاحف السورية

نرواتنا الأثرية الجديدة

١ و ٢ – قراءة اللوحات الفخارية المسمارية التي اكتشفها الاستاذ كلود شيفر في آخر السنة الماضية في (رأس شمره – أوغاريت) .

٣ – بعض الآثار غير المنشورة في متحف حلب .

* * *

١ – تقرير عن جلسة مجمع الخطوط والآداب الجميلة في باريس في جلسة ٤ نيسان لسنة ١٩٥٢

للدكتور كلود شيفر — تعريب وتلخيص مجلة الحوليات الأثرية

يقدم الاستاذ (جان نوغارول) المحافظ في قسم الآثار الشرقية من متحف اللوفر وأحد قارئي الخطوط القديمة في بعثة رأس شمره ، الى أكاديمية الخطوط والآداب الجميلة في باريز ، هذا اليوم تقريراً عن قراءته النصوص المسمارية البابلية التي اكتشفها في آخر السنة الماضية الاستاذ كلود شيفر في رأس شمره .

وكانت الحكومة السورية قد عهدت الى الاستاذ (شيفر بدراستها) . وسيعيدها بعد عدة أشهر الى متحف دمشق . وها هو ذا الان يقدم اول تقرير عن قراءة هذه النصوص لينشر بآن واحد في باريز ودمشق . كما أنه أعلمنا أن الاستاذ شارل فيروللو سيقدم في اليوم الثاني من شهر مايس المقبل تقريراً آخر الى أكاديمية الخطوط والاداب ، وسيتحدث هو نفسه في هذا اليوم عن النتائج المهمة لحفرياته في قصر أوغاريت حيث اكتشف النصوص المتقدمة[1] .

---

(١) وصلنا من الدكتور كلود شيفر هذا البحث ، وسوف ننشره في العدد القادم من هذه المجلة

وسيحضر جلسة اليوم الدكتور عدنان الأتاسي وزير سورية المفوض في باريز . وسيدلي المسيو (نوغارول) أن خمسين لوحة من هذه اللوحات مكتوبة باللغة البابلية التي كانت لغة الديبلوماسية في الشرق الادنى خلال الألف الثاني قبل الميلاد . ومنها ثمانية تحارير موجهة الى كبار رجال قصر أوغاريت . وهي تعطينا فكرة عن العلاقات الديبلوماسية والتجارية الدولية التي كانت تصرفها مملكة أوغاريت عاصمة سورية الشمالية قبل خمسة وثلاثين قرنا .

وأحد هذه التحارير حوالة مالية أرسلها رجل يقال له (آبيرام) الى أحد رجال القصر لكي يقبضها منه رجل ثالث . وفيه ان مرسل الحوالة يضع (٤٥ سيكلا أي ٤٥٠ غراما) من الأحجار الكريمة تأمينا لاعترافه بالمبلغ المطلوب دفعه . وفي تحرير ثان ذكر لشراء عدد من الأرقاء من رجل مصري اسمه (شيشيا) ، وان على مدير القصر ان يسلف المبلغ اللازم وهو (٤٠٠ سيكل من الفضة أي أربعة كيلو غرامات) ، دون ان يطالب بفائدة ذلك ، لأن هذا الشراء أمر خاص بين مدير القصر وكاتب الرسالة .

ويوجد بين اللوحات تحرير ثالث مرسل من أحد كبار رجال دولة الحثيين . ويذكر هذا فيه انه أرسل رسولا الى (أوغاريت) لمفاوضة حكومتها في بعض القضايا الاقتصادية ، ويطلب ان يمنح هذا الرسول الحصانة الديبلوماسية ، وأن تسهل مهمته ، وأن يعطى إجازة مرور تشعر انه لا يخضع لأي فرض من الفروض الجمركيه .

وفي تحرير رابع تلميح الى مفاوضات جرت بين ملك أوغاريت والأمير (أرمازيتي) الحثي ممثل ملك الحثيين ، لتحديد الحدود نهائياً بين المملكتين ، وإلى أن موظفين من موظفي ملك الحثيين سيشخصان الى أوغاريت لتخطيط هذه الحدود .

ومن بين هذه اللوحات أيضاً عدد من العقود القضائية التي تبين أن شكلياتها جرت أمام الشهود أو أمام الملك أو بواسطة الملك ، وذلك بحسب أهميتها وطبيعتها .

ولا شك انه لم يكن يوجد شهود في الحالتين الأخيرتين . وكان الكتاب الموظفون يكتبون هذه العقود بلغة سهلة وواضحة ، دون أي خطأ . وتتعلق العقود الجارية أمام الملك بشراء الأراضي أو انتقالها من شخص الى آخر . وتنص على بعض العقوبات كالجزاء النقدي ومصادرة الأراضي . أما العقود التي تجري بواسطته فتتعلق بالهبات . ويستنتج منها أن سلطة الملك التشريعية كانت كبيرة ، وان أوامرها كانت كالمراسيم الحقيقية . وتتعلق بعض هذه الهبات باعمار مدن

يراد إنشاؤها أو إشغال بعض المدن التي هجرها سكانها . كما انه تبين من هذه النصوص أن الملك كان يحق له ان ينزع أملاك بعض رعيته منهم وأن يمنحها الى غيرهم ، وذلك اذا ثبت أن المالك عاجز ولا يصلح للتصرف بمسكنه ، أو حظيرته ، او أرضه ، أو كرمه ، او حقله او غابته ،او قطيعه ، او خدمه .

ومن الوثائق ايضاً ما يبين ان الملك كان يصدر (بطاقات خاصة) يمنحها الى أعوانه أو حملة بريده . ويتوجب على أفراد رعيته قبولها منهم وأيواؤهم . وتنص في آخرهـا على استمطار اللعنة الآلـهية على كل من يحاول أن يتهرب مما تفرضه عليه من واجبات .

ويلاحظ المسيو (نوغايرول) أن التأشير الملكي على بعض العقود لا يحمل توقيع الملك المعاصر لهذه العقود . اذ أنها ممهورة بتوقيع الملك (ابا قاروم) ابن الملك (نيقمادو) . وهو معاصر لسلالة (لارسا) أو على أبعد تقدير لفاتحة الألف الثاني قبل الميلاد ، اي أن الخاتم الملكي من عهد أقدم من عهد اللوحات بأربعة أو خمسة قرون . وتدل أيضاً على ان هذين الملكين القديمين من موجة الفاتحين الساميين والعموريين الذين أسسوا سلالة بابل الأولى والتي خرج منها حمورابي فيما بعد .

وعلى هذا فان ملوك أوغاريت المتاخرين درجوا على عادة أجدادهم القدماء في إمهار ما يصدر عنهم بتواقيعهم الملكية ، ويستنتج من ذلك أن حكمهم استمر خلال حقبة من الزمن ، وانهم كانوا ملوكاً شرعيين ، وأنهم كانوا يرغبون أن تكون لأوامرهم وأعمالهم صفة جليلة غير مرتبطة بزمن من الأزمان . لهذا فانها لم تكن تحمل تاريخاً ما ، وكل ما فيها أنها جرت امام فلان .

وتبين من هذه الوثائق الملكية اسماء ثمانية ملوك من ملوك أوغاريت أولهم (نيقمادو الثاني) الذي سمي باسم أحد اسلافـه (نيقمادو الأول) ثم ابنه (نيقيميا) ثم ابن هذا (آميستمري) ثم ابن هذا (نيقمادو الثالث) ثم ابن هـذا (ارهلبا) ثم (ايبارانا) بن (اميستمري) ثم ابن هذا (ولم يعثر على اسمه) .

ونتساءل الآن عن الزمن الذي حكم فيه هؤلاء الملوك ؟ ويمكننا ان نجيب على هذا السؤال إذا اطلعنا على لوحة فخارية من رأس شمره ، كان شارل (فيرولو) قد نشرها سابقاً ،

وهي تقول ان (نيقمادو الثاني) معاصر للملك الحثي (شيبلوليوما) الذي هو معاصر لفرعون مصر أمنوفيس الرابع . وقد حكم هذا الأخير بين سنتي (١٣٧٢ — ١٣٥٢ ق.م) . ثم ان الملك (اميستمري) الذي تقدم ذكره معاصر أيضاً لأمنوفيس الرابع . كما تدل على ذلك وثيقة فخارية وجدت بين مراسلات (تل العمرنه) في مصر ، وفيها اسمه محول الى لقب (ميستو). مما يجعلنا نظن ان مدة الملوك الأربعة الأخيرين المذكورين في النصوص المتقدمة كانت في آخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وتؤيد نتائج الحفريات الأثرية هذا الظن .

وأخيراً فان المسيو (نوغارول) سيخبر أعضاء الأكاديمية والرأي العام العلمي في العالم ، باعظم اكتشاف قام به الأستاذ كلود شيفر خلال تحرياته الأخيرة .

إذ أن علماء الآثار والخطوط الاشورية كانوا يتوقعون منذ اكثر من خمسين سنة العثور على وثيقة أثرية تكون مفتاحاً لدراسة النصوص الحورية او الميتانية المبهمة التي تعذرت قراءتها حتى الآن . وقد وجدت الان هذه الوثيقة بين النصوص التي عثر عليها المسيو شيفر واستعارها من مديرية الاثار العامة . وهي وثيقة دينية مكتوبة معاً بلغتين هما : الأكادية والحورية، وتتضمن بعض القواعد الأخلاقية والدينية التي ترجمت حرفياً من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية .

ولا يخفى ان المملكة الحورية كانت بين سورية الشمالية وبين بلاد الرافدين ، في موقع محافظة الجزيرة الحالية التي كان اسمها (سوبارو) في الزمن القديم . وقد تأسست فيها سلالة ملوك مدوا سلطانهم على قسم كبير من الشرق القديم . ويقال ان الهيكسوس الذين استولوا على مصر كانوا منهم . ومن ملوكهم المتأخرين والد الملكة (نيفرتيتي) المصرية المشهورة زوجة (امنوفيس الرابع) او اخناتون .

وصفوة القول ان لوحات رأس شمره المسمارية بعد ان اظهرت أقدم ابجدية معروفة في العالم ، طلعت علينا بهذه الوثيقة التي ستكون القاعدة الأساسية لدراسة اللغة الحورية في الأوساط العلمية الدولية .

٢ – تقرير عن جلسة مجمع الخطوط والآداب الجميلة في باريس في ٢ مايس لسنة ١٩٥٢

للدكتور كلود شيفر
تعريب وتلخيص مجلة الحوليات الأثرية

تحدث العالم المسيو فيروللو في هذه الجلسة فقال :

لقد كان موسم الحفر الأثري الخامس عشر ذا محصول وافر فيما يتعلق بالآثار المخطوطة . إذ أن المسيو كلودشيفر عثر على أكثر من (١٥٠ لوحة فخارية) ، نصفها محرر باللغة الآكادية التي كان يقال عنها سابقاً (الأشورية ـ البابلية) ونصفها محرر بلغة أوغاريت .

وقد قدم المسيو (جان نوغارول) إلى هذا المجمع الوثائق الآكادية ولوحة نادرة مكتوبة باللغة الآكادية ـ الحورية في جلسة ماضية . وأرغب اليوم أن أشرح محتويات الوثائق الأوغاريتية المكتوبة بتلك اللغة ذات الثلاثين حرفاً التي ابتكرها كتاب رأس شمرة من الأحرف المسمارية خـلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

ولا ريب أنني والمسيو نوغارول مدينان بدراستنا هذه الوثائق الثمينة إلى عطف الحكومة السورية التي سمحت للمسيو شيفر باستعارتها وإحضارها إلى باريس ووضعها تحت تصرفنا المدة اللازمة لدراستها .

ومن هذه الوثائق قطعة لوحة تحوي (٥٤ سطراً) . وفيها نص ميتولوجي . فهي والحالة هذه أول نص من هـذا النوع وصل الينا من رأس شمره منذ اكتشافات سنة ١٩٢٩ وسنة ١٩٣٢ . ومما يؤسف ان هذه القطعة قد تشوهت كثيراً ، وأصبح من المتعذر قراءة ما تحوي . ويظن أن ذلك محاورة بين الالـه بعل الروبة عنات شقيقته . وتظهر بين سطورها أسماء آلهة أخرى منهـا (هورون) او (رشيف) الذي يلقب بلقب (النبال) ، وأسماء اخرى لم تصادف من قبل في نص آخر ، وتعابير عبرانية ، في التوراة ما يشبهها .

وقرأت اسمى (بعل) و (رشيف) في نص آخر هو قائمة للهدايا المقدمة إلى الآلهة . وبين هذه إيلت (ايلات) التي هي زوج (ايل) ابو الآلهة والبشر ، وقدست (قديسة) الربة المقدسة التي هي تكرار لايلات . ومنها ايضاً اسم أوشري الذي هو (اشارا) رب البابليين ، ودمل الذي يظهر اسمه (داملا) قليلاً في نصوص بلاد الرافدين والذي لا نعرف عنه شيئاً . ويلاحظ انه لم تصادف اية دلالة لا في هذه النصوص ولا في غيرها على انه كان توجد آلهة مصرية في رأس شمرة .

ومن الآلهة مغمر (مغامير) . ويظن أنه صفة للآلهة بعل ، وهو اسم شهر من اشهر السنة . وكنا إلى الآن لا نعرف إلا اسمي شهرين في التقويم البابلي . وهما هير (هيار او

ايار) الذي هو الشهر الثاني وتشرت (تشريت او تشرين) الذي هو الشهر السابع في هذا التقويم . والآن يضاف إليهما (يرح بغرم) و (يرح مغمر) اللذان لا علاقة لهما ببلاد الرافدين . مما يدل على ان التقويم الاوغاريتي كان تقويماً مزيجاً من تقويمين أو أنه كان يوجد في أوغاريت تقويمان متوازيان أحدهما مستعار من بابل والثاني كنعاني او سوري .

ومن المحتمل ان تحوي هذه النصوص الجديدة اسمين آخرين من أشهر السنة . وهما : نقل ورزين ، والواضح أنهما غير بابليين .

ثم أن الحفريات الجديدة أعطتنا نصوصاً لخمس وثلاثين اتفاقية بالخط المسماري ، واتفاقية واحدة بالخط الأبجدي . ويتعلق موضوع الاتفاقية الأخيرة بهبة بيت من الملك (اميستمري) إلى أحد خاصته . ونصفها مشوه جداً ، وهو يختلف عن غيره من نصوص الاتفاقيات بما يلي :

إن أكثر الاتفاقيات المسمارية تبدأ بالكلمات الآتية : (إيستو أومي أنيم) التي معناها : (منذ اليوم) . اما الاتفاقية المحررة باللغة الأبجدية ، فانها تبدأ بالكلمتين : (ليم هند) . هذا وان الكلمة الأولى هي مرادف (إيستو أومي) . اما الكلمة الثانية فيظن انها اسم شخص ما .

ومن هذه النصوص الجديدة ستة تحارير تسمى باللغة الأوغاريتية (ثم) . وأهمها تحرير وجهه ابن لأمه التي تسمى (شريل) . وهي على أغلب الظن زوج أحد الملوك الستة الذين تقدم ذكرهم . ويتحدث الابن بعد إهداء التحيات المعتادة بلهجة لطيفة انه قام بمهمة عهدت إليه بها أمه بالقرب من الشمس أي الملك الشمسي . وهو ملك الحثيين وانه استقبل استقبالاً حسناً . وهذا هو النص : « لتعلم والدتي انني مثلت أمام الشمس ، وان وجه الشمس كان كالضياء الذي غمرني بكثرة » .

ويتعلق موضوع كثير من اللوحات الجديدة بتجارة الخمر والزيت والأقمشة والألبسة الكتانية والصوفية . وتشمل إحداها قائمة ألبسة مختلفة ، هي : (إبس ، ملتس ، هبن ، الخ ...) كان يوزعها الملك على موظفيه الذين يقدر خدماتهم . وكانت هذه الألبسة مرصعة بالأحجار الكريمة او الشبيهة بالأحجار الكريمة كالحجر المسمى (لابيس لازولي) الذي كان يستخدم بكثرة آنئذ ، والحجر الذي يسميه البابليون (سمتو) ، والأوغاريتيون (سمت) اي الحجر الأحمر ، والحجر المسمى (ل ابن سر ب) وفي الآكادية (ابنو سربو) وهو حجر يشبه الفضة . وتذكرنا هبات ملك أوغاريت إلى موظفيه بما كان يخلعه خلفاء بغداد على خواصهم والمقربين منهم .

وكنا نعرف سابقاً من نصوص رأس شمرة التي أظهرتها الحفريات السابقة أسماء اربع

وعشرين مهنة في اوغاريت . وقد حملت الينا النصوص الجديدة أسماء عشرة أخرى . كما ان بعضها يحوي أعداداً كثيرة . ويختص قسم من هذه الأعداد أنها غير مكتوبة بالأرقام بل بالأحرف الساكنة ، ويتبين منها ان الأوغاريتيين ما كانوا يستعملون الطريقة العشرية في التعداد بل الطريقة السداسية شأن البابليين . بحيث انهم كانوا إذا أرادوا ان يكتبوا العدد (١٢) فانهم لا يكتبونه (١٠ و ٢) بل ٢ (٦) .

كلود شيفر

٣ – بعض الآثار غير المنشورة في متحف حلب

للاستاذين

فيصل الصيرفي و صبحي الصواف

محافظ متحف حلب المساعد الفني في متحف حلب

ليس علينا ان ندلل على أهمية الآثار التي يحويها متحف حلب . فهو من أهم المتاحف السورية لما يتضمنه من آثار ثمينة ، استخرجت من الأراضي السورية ، ويرجع عهد أكثرها إلى ما قبل الاسكندر الكبير المقدوني .

لقد نشر في السابق كثير من هذه الآثار التي كانت من نتاج الحفريات المرخصة . ولكن لا يزال لدينا قسم كبير منها ، بعضها مشترى وآخر مصادر او مكتشف بطريق الصدفة ، لم ينشر بعد ولم يعرف لدى علماء الآثار . وسوف نقوم بنشرها تباعاً في هذه المجلة لكي نلفت اليها أنظار هؤلاء العلماء ، لعلهم يهتدون بذلك إلى معلومات جديدة هم بحاجة اليها .

الأوزان

كانت الأوزان تصنع على الغالب على شكل بطة تدير رأسها إلى الخلف وتسنده على ظهرها كأنها نائمة . ومن المعروف ان وحدة الوزن Mine لدى البابليين والآشوريين والآراميين كانت تعادل (٤٩١ غراماً) ، وتقسم إلى ستين وحدة صغيرة تسمى السيكل Sicle . وقد ظل شائعاً هذا الشكل من الأوزان حتى أواخر الألف الأول ق . م .

١ — وزنة على شكل بطة

صنعت هذه الوزنة من الحجر الأبيض الأملس ، ويبلغ ارتفاعها ١٦ س م وطولها ٢٧،٥ س م ، وعرضها ١٢،٥ س م . وهي تمثل بطة تدير رأسها إلى الخلف وتسنده على ظهرها (شكل ١)[١] وتوجد على جانبها كتابة مسمارية ، ظهر بعد حلها أنها تدل على ثقل هذه الوزنة وهو ١٠ وحدات من وحدات الوزن Mines . ووزن هذه القطعة يقرب من ٥ كيلوغرامات .

جسم البطة مصقول . وقد صنع منقارها بدقة على شكل جملون ، وحفرت عيناها الصغيرتان بشكل دائري . ابتاعها المتحف من أحد تجار الآثار في دير الزور الذي ادعى أنها استخرجت من منطقة الميادين . (رقم تسجيلها في المتحف ٢٤٦٥) .

٢ - وزنة أخرى على شكل بطة

صنعت هذه الوزنة من الحجر الأزرق الأملس الذي يشبه المستماز (الديوريت) . وهي تمثل بطة متخذة نفس الوضع في القطعة الأولى (شكل ٢) . لها عنق طويل ورأس مقبب تظهر عليه عينان مستديرتان ، وينتهي بمنقار عريض ذي زوايا ثلاثة . يكسو جسمها ريش يتألف من ثلاثة أقسام . يحوي القسم الممتد على طرفي الرأس ستة عشر صفاً من المستطيلات المتطاولة المحززة والتي تمثل الريش . ويحوي القسم الأوسط منها ثمانية عشر صفاً من هذه المستطيلات . ويحوي القسم الثالث الممتد على مؤخرة البطة ثلاثة عشر صفاً من هذه المستطيلات المذكورة . وعلى جانبي البطة يشاهد جناحان صغيران بشكل بيضوي تقريباً . وأما قسمها السفلي فهو أملس منبسط يسهل تركيزه على الأرض .

ابتاع متحف حلب هذه القطعة من أحد تجار الآثار الحلبيين الذي ادعى أنها وجدت في قضاء المعرة . ويبلغ طولها ١٦ س م ، وعرضها ١٠ س م ، وارتفاعها ٦،٥ س م ، ووزنها ١،٤٠٠ ك غ . (رقمها في المتحف ٢١٢) .

٣ — وزنة على شكل بطة

تمثل هذه الوزنة بطة في نفس الوضع السابق [القطعة اليمنى من الشكل (٣)] . وهي

(١) انظر هذا الشكل والأشكال التالية في النص الافرنسي لهذا المقال من القسم الغربي للمجلة .

مصنوعة من الحجر البركاني الأسود . عنقها الطويل يرتكز على ظهرها ، وينتهي برأس عريض ليشكل المنقار . وقد مثل عليها جناحان كبيران من كل جانب ، يفصلهما خط محفور على ظهرها ويمتد من المنقار حتى مؤخرتها . ابتاعتها الفيكونتيس دي روترو من الجزيرة ، وأهدتها الى المتحف . يبلغ طول هذه القطعة ١٦ س م ، وعرضها ١٠ س م ، وارتفاعها ٩،٥ س م ، ووزنها ٢،١٠٠ ك غ . (رقم تسجيلها في المتحف ١٣٢٤) .

٤ – وزنة على شكل يشبه البطة

هذه الوزنة مصنوعة من الحجر البركاني الأسود . وقد اشتراها المتحف من أحد تجار الآثار بحلب دون أن يعرف مصدرها . وقد صنعت بشكل غير معروف ، وربما كانت تمثل بطة بكثير من التصرف . إذ أنه جعل على ظهرها ما يشبه عنقاً طويلة تنتهي برأس تتدلى منه اذنان طويلتان . وقد تركت حفرة تحت العنق ، تشكل قبضة تمسك بواسطتها الوزنة . (القطعة اليسرى من الشكل ٣) . يبلغ طول هذه القطعة ٢٣،٥ س م ، وسمكها ١٥،٥ س م ، وارتفاعها ١٢ س م ووزنها ٤،٩٠٠ ك غ . (رقم تسجيلها في المتحف ١٥٣٤) .

الدمى

صنع الأقدمون أنواعاً كثيرة من الدمى التي كانت تمثل مشاهد متنوعة من الحياة العادية أو تمثل الآلهة برموزها المختلفة .

١ – حامل الخروف

دمية وجدت في منطقة السلمية (محافظة حماه) ، وابتيعت من أحد تجار الآثار في تلك المنطقة . وهي تمثل شخصاً جالساً على ما يشبه المقعد . رجلاه الممتدتان إلى الأمام ، ترتكزان على الأرض ، وتشكلان مع المقعد ثلاث نقاط ارتكاز للدمية . (الشكلان ٤ ، ٥) .

يرتدي الشخص قبعة مخروطية الشكل ، وتتألف عيناه من قطعتين دائرتين منقوبتين في منتصفهما وملصقتين على الوجه الأصلي . ويدور حول عنقه من الأمام فقط عقد عريض ملصوق عليه . وهو يقبض بيده اليسرى على عصا معقوفة تمتد على جانبه الأيسر . أما يده اليمنى فإنها

تمسك الأرجل الخلفية (المرتكزة على كتفه الأيمن) لخروف صغير ملتف حول رقبته من الوراء، بحيث يظهر رأسه وقوائمه الأمامية من طرف وجه الشخص الأيسر .

وتدل طريقة صنع هذه الدمية على فن ابتدائي . وربما يرجع عهدها إلى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد ، أي إلى اوائل العصر الحديدي . وهي لا شك تمثل حامل التقدمة للذبيحة . وما هذه التقدمة إلا الحمل الوديع الذي اتخذ منذ العهود القديمة اي منذ الألف الثالث قرباناً وديعاً طاهراً يقدم للآلهة .

وقد وجدت دمى فخارية في (تللو) من بلاد الرافدين يرجع عهدها إلى الألف الثالث ق . م . تمثل حامل الخروف للتقدمة على هذه الطريقة . ولكننا نرى الخروف في هذه الدمى كما في الآثار المكتشفة في (ماري) محمولاً بالأيدي أمام الصدر . أما في الألف الثاني كما في الألف الأول فقد تبدل الحال ، وأصبح الخروف يحمل من الوراء ملتفاً حول الرقبة كما هو الحال في قطعتنا هذه .

يبلغ ارتفاع هذه القطعة (١٠،٢٠ س م) ، وسمكها ، (٢،٣ س م) وعرضها ، (٣،٨ س م) (رقم تسجيلها في المتحف ٢١٧٨) .

٢ — حامل الكأس والصولجان

وجدت هذه القطعة صدفة في السلمية . وهي تمثل رجلاً جالساً كما في القطعة السابقة يقبض بيده اليسرى على الصولجان Harpée ذي الرأس العريض المثقوب بثقبين في منتصفه ، والذي يبتدئ من فوق الفخذين مرتكزاً على الطرف الأيسر من الصدر وينتهي مستنداً إلى كتفه الأيسر . (القطعة اليمنى من الشكل ٦) .

اما يده اليمنى فانها تمسك كأساً مجوفةً ، يرفعها باتجاه فمه ، ويسندها إلى لحيته الطويلة الممتدة تحت الكأس ، والتي تصل إلى أعلى الصدر . وتعلو اللحية قطعة محفورة افقياً ، تمثل الفم وفوقها أنف كبير على شكل منقار النسر .

وحذاء الأنف من كل جانب ألصقت عدستان مثقوبتان تمثلان العينين والأذنين . ويرتدي على رأسه قبعة مخروطية الشكل تلتف حولها عصابة تمتد من الأذن اليسرى إلى الأذن اليمنى .

يبلغ ارتفاع هذه القطعة (٩،٥ س م) ، وعرضها (٣،٨ س م) ، وسمكها (٣،٥ س م) (رقم تسجيلها في المتحف ١٢١٤) .

٣ — دمية شخص ذي رأسين

تمثل هذه الدمية شخصاً برأسين جالساً على الشكل المبين في الدميتين السابقتين . رجلاه الملتصقتان من الأمام تشكلان نقطة ارتكاز على الأرض يقابلها من الخلف قاعدة المقعد الذي يجلس عليه (القطعة اليسرى من الشكل ٦) أما الجسم فيصبح عريضاً عند الصدر ليتفرع منه عنقان طويلتان يعلوهما رأسان متماثلان لكل منهما لحية طويلة متدلية على العنق ويعلو اللحية خطان افقيان يمثلان الشفتين والفم ، وفوقهما أنف كبير يذكر بمنقار النسر . وحذاء القسم العلوي من الأنف ألصقت من كل جانب عدستان مجوفتان ترمزان إلى العينين والأذنين . اما الرأسان فكلاهما منبسط ، وتحيط بكل منهما عصابة مخرمة من الأمام ، لفت مباشرة فوق الأذنين والعينين .

ولهذا التمثال يد واحدة من كل جانب أسندت إلى الصدر وتمسك صولجاناً معقوفاً تنتهي عقفته الكبيرة في حذاء كل كتف .

يبلغ ارتفاع هذه القطعة (٨،٥ س م) ، وعرضها (٤،٧ س م) ، وسمكها (٣،٦ س م) . وقد وجدت في منطقة السلمية وابتيعت من احد تجار الآثار هناك . (رقم تسجيلها في المتحف ١٢١٥) .

هذا ويمكننا القول إن هذه الدمى الثلاثة الآنفة الذكر ترجع إلى حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد .

٤ — دمية فارس من عين عسان

وجدت هذه القطعة في مقبرة بجوار التل الكائن قرب عين عسان الواقعة جنوبي حلب على مسافة ١٥ ك م . (القطعة اليسرى من الشكل ٧) .

تمثل هذه القطعة جواداً صنع بشكل يشبه شكل الكلب . وتنتهي قوائمه بحوافر . قسمها الأمامي بارز على شكل قدم الانسان . وتنتهي مؤخرته بذيل صغير يشكل قوساً صغيراً في بدايته . أما عنق الجواد فمحلى بعقد عريض مستدير محزوز في وسطه . ويعلو فاه الجواد ثقبان يمثلان فتحتي الأنف . وفي أعلا الرأس دائرتان ملصوقتان ، مثقوبتان من منتصفهما . وهما تمثلان العينين ، وتعلوهما عصابة مخرمة تليها أذنان طويلتان يمسك بهما الفارس . أما الفارس نفسه فله عقد محزوز من وسطه يحيط برقبته ، وله أنف طويل يشبه المنقار ألصقت على جانبيه قطعتان

مستديرتان مثقوبتان تمثلان العينين . وأما الرأس فمنبسط تعلوه قبعة منبسطة أيضاً . هذا ويلاحظ أن رجلي الفارس أدمجتا مع جسم الحيوان .

ولقد دلت قطع الفخار التي وجدت مع هذه القطعة في المقبرة على أن عهده يرجع إلى القرن الثالث عشر ق . م ، أو إلى بداية العصر الحديدي .

يبلغ طول هذه القطعة (٦،٨ س م) ، وعرضها ، (٢،٢ س م) وارتفاعها ، (٦،٩ س م) .
(رقم تسجيلها في المتحف ١١٤٢) .

٥ — دمية فارس أخرى من عين عسان

وجدت هذه الدمية في عين عسان أيضاً . وهي تمثل حيواناً يقرب شكله من شكل الكلب على رأسه شخص . (القطعة اليمنى من الشكل ٧) . ويرتكز جسم الحيوان على أربع قوائم تنتهي بحوافر مدببة . وله ذنب عريض وصغير في مؤخرته . أما عنقه فطويل ولا يتناسب مع جسم الحيوان ، ويزينه عقد يدور حول الطرف الأمامي من العنق وجانبيه فقط . يعلو هذا العنق رأس الحيوان ذي الفاه الغليظ . أما العينان فتتألفان من دائرتين كبيرتين مجوفتين ملصوقتين على المحجرين . ووراء العينين تظهر أذنان طويلتان منتصبتان ، وقد أحاطتا بعنق الشخص الذي يركب رأس الحيوان وبجزء من رأسه . ولقد زين عنق الشخص بعقد يدور حول الجهة الأمامية منه فقط . وأما الرأس فلا يظهر منه سوى الأنف الكبير على شكل المنقار ، وعلى جانبيه عينان مستديرتان مجوفتان تجويفاً عميقاً . والرأس منبسط تحيط به عصابة تمتد فوق الأعين وتخبئ الجبين .

هذا ويمكننا القول ان هذه الدمية مصنوعة تحت تأثير فن محلي وبدائي بسيط جداً . وربما أراد صانعها تمثيل فارس يمتطي جواداً ، ولكنه لم يفلح لا بصنع الفارس ولا الجواد . وعلى كل حال يمكننا أن نعتبر أن هذه القطعة هي من صنع محلي ، ويرجع عهدها إلى أواخر الألف الثالث أو بداية الألف الثاني قبل الميلاد .

يبلغ ارتفاع هذه القطعة (٩،٧ س م) ، وطولها (٧،٥ س م) ، وسمكها (٣ س م) .
(رقم تسجيلها في المتحف ٣٧٢٤) .

٦ — منضدة عليها أرغفة خبز

تتألف هذه المنضدة من سطح دائري يحمله عمود اسطواني الشكل يرتكز بدوره على

قاعدة موشورية الشكل تنتهي بثلاثة أرجل منبسطة النهاية، مما يساعدها على تثبيت ارتكازها على الأرض . وقد نضدت على سطحها الدائري سبع قطع مستديرة منخفضة على شكل حبات العدس . ولعل هذه القطع ترمز إلى أرغفة الخبز . (شكل ٨) .

يرجع عهد هذه المنضدة إلى ما يقارب القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد . ويبلغ ارتفاعها (٥ س م) ، وقطر السطح الدائري (٤،٨ س م) ، (رقم تسجيلها في المتحف ١٤١٨) .

٧ – فارس فخاري من العهد الفارسي

قدم هذه القطعة إلى المتحف المرحوم السيد أميده سالم عضو جمعية العاديات الحلبية . وقال إنها استخرجت من قرية النيرب الواقعة جنوبي شرقي حلب شكل (٩) . وكانت بعثة الدراسة الانجيلية الفرنسية قد قامت بحفريات في هذه القرية التي عرفت قديماً باسم نيريبي Niribi .

وقد اشتهرت نيريبي هذه بوجود معبد فيها للاله « سين » أي القمر . ووجدت فيها تماثيل أخرى على طراز دميتنا هذه . إلا أن جميع ما وجد كان مكسوراً وغير كامل .

تمثل هذه الدمية رجلاً يركب جواداً يتألف من قطعتين منبسطتين تشكلان زاوية ويقصد منهما قوائم الجواد . ويتدلى من أعلى القوائم الخلفية ذيل طويل يمتد بين الأرجل وينعقف في أسفله إلى الداخل . أما رأس الجواد فقد مثل في أعلى القطعتين المشكلتين للقوائم . ويشاهد في وسطها شق يمثل فاه الحيوان ويعلوه ثقبان يمثلان المنخرين . وفي جانبي القسم العلوي من الرأس توجد عدستان منتفختان تمثلان العينين ، ويعلوهما مرتفع بسيط من كل جانب ، وربما قصد بهما الأذنان .

أما الفارس فلم يظهر منه إلا القسم العلوي ويبدو كأنه يرتدي رداءاً يغطي يديه . ولقد صنع رأسه ووجهه بدقة وظهرت تفاصيلها واضحة . فلحيته الكبيرة تظهر على طرفي الوجه والذقن وتتصل في الأعلى بشعر الرأس الذي يظهر متراميا حول الجبين . وشارباه الممتدان فوق الفم صنعا باعتناء كاف . كما ان الأنف والعينين مثلت بكل وضوح .

يرتدي هذا الفارس في رأسه قبعة تميل إلى الجهة اليسرى ، وتتصل من الخلف بالرداء الذي يلبسه مغطياً القسم الخلفي من الرأس والظهر .

هذا وقد استعملت الألوان في تزيين هذه الدمية ، فظهر اللون الأحمر والشفاف على شكل خطوط عريضة متوازية أمام الجواد وعلى الرداء وعلى رقبة الفارس .

ترجع هذه القطعة إلى العهد الفارسي أي إلى ما يقارب القرن الخامس قبل الميلاد .
يبلغ ارتفاعها (١٢،٥ س م) ، وطولها (٦،٥ س م) ، وسمكها (٣،٧ س م) .
(رقم تسجيلها في المتحف ١٦٤٥) .

٨ — دمية ابتدائية تمثل آلهة الخصب

ابتيعت هذه القطعة من أحد تجار الآثار بحلب ، وقد ادعى أنها وردت اليه من قلعة جعبر .

تمثل هذه الدمية آلهة الخصب (؟) جالسة ورجلاها ممتدتان إلى الأمام . تتألف هاتان الرجلان من قطعتين صغيرتين بالنسبة لجسمها تنتهيان بنقش يمثل أصابع القدم . وقد جعل مقعد هذه الآلة عريضاً ومنبسطاً تقريباً من الأسفل ، ليمكنها من الجلوس كما ظهر من الأسفل خط عريض محزز يفصل بين الاليتين والساقين . ومن الأمام في أسفل البطن جعلت حفرة عميقة مستديرة تمثل الصرة مصنوعة بغرس إصبع الصانع في الطين قبل طبخه . وحول هذه الصرة نقوش مؤلفة من نقاط صنعت بغرس عود صغير في الطين قبل طبخه أيضاً . ويعلو الصرة أربعة خطوط مؤلفة من نقاط مصنوعة بنفس الطريقة تصل إلى الثديين . وهناك خطان جانبيان يمتدان من الابطين وينتهيان في الساقين قرب القدمين . أما الثديان فقد جعلا بارزين وتحيط بهما عصابة مزخرفة بنقاط تدور حولهما كما يفصلهما عصابة أخرى ترتكز على العصابة الأولى .

وقد زين كل من الذراعين المستديرين بسوارين مزخرفين يحيطان بهما .

أما الرأس فيبدو صغيراً بالنسبة إلى الجسم ، وفيه فتحة تمثل الفم يعلوها أنف كبير يشبه المنقار . وقد صنعت الأذنان بضغط أصبعي الصانع على الطين قبل طبخه ثم ثقبها بعود . ويشاهد أن القسم العلوي من الرأس منبسط .

يرجع عهد هذه القطعة إلى الألف الرابع قبل الميلاد . وهي ابتدائية الصنع وتشبه الدمى التي وجدت في تل براك وتل حلف وغيرهما .

يبلغ ارتفاعها (١٢،٢ س م) ، وعرضها (٧،٢ س م) ، وسمكها (٥،٣ س م) .
(رقم تسجيلها في المتحف ١١٤٩) .

فيصل الصيرفي و صبحي الصواف